الناقة المعجزة

ونبي الله صالح عليه السلام



إعداد : وارث الكندي
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال



الناقة المعجزة

ونبي الله صالح عليه السلام

اسم الكتاب : الناقة المعجزة
إعداد : وارث الكندي
رسوم : فردوس منعم
تلوين رقمي : هدى نعيم
الإشراف الفني : محمد القاسمي

الناشر : دار البراق للطباعة والنشر
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال
الطبعة الثانية
عدد النسخ : ٥٠٠٠ نسخة
ISBN:978-964-2504-42-8



مرحباً بالأصدقاء

سَنقُصُّ عَلَيكُم قِصّةَ الناقَةِ وفَصِيلِها، تِلْكَ المُعْجزَةُ الإلهيَّةُ التي حَدَثَتْ في زَمَنِ نُبُـوّةِ صَالحَ ﵇، وذَكرَها القُرآنُ الكَريمُ. فَصالحُ ﵇ هُوَ ذلكَ النَبيُّ الكَريمُ الذي بَعَثَهُ اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالى إلى قَوْمِ ثَمُـودٍ، الذينَ كانُوا يَعْصُونَ الله.

وَكانُوا يَعْبُدُونَ الأَصْنامَ والأَوْثانَ، رُغْمَ أنَّ اللهَ تَعالَى أَعْطاهُمْ قُوَّةً في أَجْسـامِهِمْ، ورَزَقَهمْ الأَموالَ الكَثيرَة، وبَنَوا بُيُوتَهُمْ مِنْ صُخُورِ الجِبالِ وشَـقّوا الأنهـارَ التي تَنبعُ مِياهها مِنَ العُيونِ في الجِبَالِ، وغَـرَسُـوا الأشْجـارَ التي تَدَلّتْ بالثِمـارِ ونِعَم اللهِ، وَزَرَعُوا الأرضَ بأنـواعِ الـزَرْعِ، لكِنَّهُـمْ طَغَـوْا وتَجَبَّرُوا وخَضَعُـوا للأوْثانِ والأَصْنامِ والخُـرافاتِ، وتَركُوا عِبادَةَ خَالِقِهِـمْ وَرازِقِهِـم، وَرَاحُوا يُفسِدُونَ في الأرضِ.





فَبَعَثَ اللهُ تَعَالَى صَالِحاً نَبيّاً لَهُمْ يُرشِدُهُم ويُعلّمُهُم ويُدلُّهُمْ عَلى الطَريقِ الصَحيحِ للإيمانِ والعِبادَةِ، وتَوْحيدِ اللهِ سُبْحانَهُ وتَرْكِ خُرافاتِ عِبادَةِ تِلْكَ الأوْثانِ والأصْنامِ المَصْنُوعَةِ مِنَ الحَجَرِ الذي لايَضُرُّ ولايَنْفَعُ ولايَسْمَعُ ولايَعْقِلُ.

لَكِنَّ قَوْمَ ثَمُودٍ رَفَضُوا دَعْوَةَ نَبيِّ اللهِ لَهُمْ، وَظَلّوا عاكِفينَ عَلى أوْثانِهِمْ وأصْنامِهِمْ يَعْبُدونَها، ويَسْتَهزِئُونَ بهذا النَبيِّ الكريم، ويَسْخَرُونَ مِنْ دَعْوَتِه إلَيْهِمْ في تَوْحيدِ الخالِقِ الذي أنْعَمَ عَلَيْهِمْ بكُلِّ هَذِهِ النِعَمِ في الدُنْيا التي لايَمْلِكُ مِثْلَهَا أقْوامٌ آخَرُونَ يَعيشُونَ في مَناطِقَ أخْرى، وَظَلَّ صَالحٌ صَابِراً ومُواصِلاً دَعْوَتَهُ رُغْمَ الأذى الذي تَحَمَّلَهُ مِنْهُم و السُخْريَةِ. وأرَادُوا أخيراً أن يَتَخلّصُوا مِنْهُ ومِنْ دَعْوَتِه، ويُظهِرُوا لِكُلّ الناس أنّهُ لَيْسَ نَبيّاً مَبْعُوثاً مِنَ السَماءِ، فَذَهَبُوا إليهِ يَطلبونَ مِنْهُ شَيئاً عَظيماً.





وَلَمّا اجْتَمَعُوا مَعَهُ، قالُوا لَهُ: إنْ كُنْتَ نَبيّاً حقّاً فَسَــنذهَبُ مَعكَ جَميعاً إلى ذَلكَ الجَبَلِ القَريبِ لِتَدْعُوَ رَبَّكَ هُناكَ لِيُخْرِجَ لَنَا مِنْ بَينِ الصُخورِ نَاقةً حَمْراءَ مَعَ فَصيلِها (والناقَةُ هِيَ أنْثَى البَعيرِ و الفَصِيل وَلَدُها).

فَقَالَ لَهُم: سَــأذهَبُ مَعَكُمْ وأدعُو اللهَ تَعالى هُناكَ لِيُخْرِجَ لَكُمْ مَاطَلَبْتُمْ مِنْ معجزةٍ شَرْطَ أنْ تُصَدِّقوا نُبوَّتي وتَتْرُكُوا عِبادَةَ الأوْثانِ والأصْنام وتَعودُوا لِعِبادَةِ الرَحمنِ، فَوافَقــوا على ذلك.

وَخَرَجَ الجَميعُ يَسيرُونَ خَلْفَ صَالحَ عليه السلام نَحْوَ الجَبَلِ، وهُناكَ رَفَعَ نَبيُّ اللهِ عليه السلام يَدَيْهِ بالدُّعاءِ طَالِباً مِنْ خَالِقِ الأكْوَانِ أن يُخْرِجَ إلَيْهِمْ نَاقَةً مَعَ فَصِيلِهَا مِنْ بَيْنِ الصُخُور. وَبَعدَ لَحَظاتٍ اهْتَزَّتْ صُخُورُ الجَبَـلِ اهْتِزازاً عَنيفاً وتَكَسَّـرَتْ، فَخَافَ الجَميـعُ وارْتَبَكُوا، وأمَـرَهُمْ صَالِـحُ عليه السلام أنْ يَهْدَأوا ويُواصِلُوا النَظَـرَ إلى الجَبلِ. فَخَـرَجَتْ منهُ ناقَةٌ حَمْـرَاءُ حامِلٌ، فانْدَهَشُـوا وتَعَجَّبُوا، فَقالَ لَهُمُ النَبيُّ عليه السلام: لا تَعْجَبُـوا مِنْ أمْرِ اللهِ فَهُو خالقُ كلّ شَـيء وهو على كلّ شَـيء قَدير. فآمَنَ مِنْهُـمْ قَوْمٌ كَثيـرُونَ نَتيجَةَ رُؤيَتِهِـمْ لِمُعْجزَةِ الناقَـةِ، واتّبَعُوا صَالِحــاً وَ تَرَكُوا الأصْنامَ والأوْثانَ.


وَوَلَدَتْ النَاقَةُ فَصِيلَها بَعْدَ أيّـام، وَرَاحَتْ تَرْعَى بَيْنَهُمْ و
في الوِدْيَان، و حَذّرَهُمْ نَبيُّ الله عليه السلام مِنْ إيذائها أوْ إيذاءِ فَ
صِيلِها.



ثُمَّ قالَ صالحٌ ﷺ لَهُمْ: ياقَوْمَ ثَمودَ إنَّ اللهَ تَعَالى يَأمُرُكُمْ أنْ تَتْرُكُوا النَاقَةَ وفَصِيلِها تَشْرَبُ المَاءَ مِنَ العيُونِ واليَنابيع يَوْماً كامِلاً، وتَشْـرَبُونَ أنتُمْ وحَيَواناتِكُمْ وتَسْقُونَ زَرْعَكُمْ يَوْماً آخَرَ، فَـلا تَقرَبُوا المَاءَ في يَوْم شِرْبِها وفَصِيلِها، وتَزَوّدُوا بالماءِ لِليَوْمِ الذِي لا تَشْرَبُونَ فِيهِ. فَوافَقُوا على طَلَبِهِ، وَظلّوا عَلى هَذا الحَال مُدَّةً مِنَ الزَمَنِ.

وَكانَ فِـي قَوْم ثَمُودَ رِجَالٌ عُصَاةٌ وكَفرَةٌ لَمْ يُؤمِنُوا بالرُغْم مِنْ رُؤيَتِهِمْ لِمُعْجِـزَةِ النَاقَةِ، وَقَـرَّرُوا قَتْلَ النَاقَةَ رُغمَ تَحْذِيرِ النَبيِّ صَالحَ ﷺ مِنْ عَدَمِ إيذائِها وَفَصِيلِهَـا، لأَنَّهُـمْ إنْ آذَوْهَا سَـيَحِلُّ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللهِ، لَكِنَّهُـمْ اسْـتَخَفّـوا بالأَمْـرِ وَأَمَـرُوا أَحَدَ عُتاتِهِـم وجَبَابِرَتِهِـمْ أنْ يَأخُذَ مَعَهُ مَجْمُوعَةً مِنَ الأَشْـقِياءِ والكَفرَة وَيَقتُلُـوا النَـاقَةَ في يَوم شِـرْبِهَـا. وكَـانَ هذا الشَقِيُّ اسْـمُهُ (قَدّار) الذي أخَذ مَعَهُ الرجَال وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ النَاقَةِ وهي تَشْرَبُ المَاء مَعَ فَصِيلِها، ورَاحُوا يَطعَنُونَها بالسُيوفِ والسَكاكينَ حَتّى مَاتَتْ، وَفَرَّ فَصِيلُها مَذْعُوراً خَائِفاً نَحْوَ الجَبَلِ.


وبَعْدَ أنْ قَتَلُوا الناقَةَ، جَاءَ العُصَاةُ والجَبابرَةُ والمُسْتكْبرُونَ مِنْ قَوْمِ
ثَمُودَ إلى صَالحَ ﵇ وقَالوا لَهُ: لَقَدْ قَتَلْنا الناقَةَ وَهَرَبَ فصِيلُها.



فَـإنْ كُنْتَ صَادِقاً في نُبُوَّتِكَ وَدَعْوَاكَ فادْعُو رَبَّكَ لِيُنْزِلَ عَلَيْنا العَذابَ، وَأخَذُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْـخَرُونَ مِنْهُ، وهُـوَ حَزينٌ لِذلكَ العَمَلِ الجَبانِ الذي فَعَلُوهُ بالناقَةِ مُعْجِزَةِ الخَالِقِ إليْهِمْ، والتـي هُم طَلَبُوهَا مِنْهُ لِتكـونَ سَـبَباً للتصديقِ بهِ والقَبولِ بدَعْوَتهِ في عِبادَةِ الله.

قالَ صَالِـحُ عليه السلام لَهُمْ: لَقَدْ حَذَّرْتُكُـم مِنْ إيذاءِ الناقةِ وفَصِيلِهـا، وخَالَفْتُم أَوَامِـرَ اللهِ سُـبْحـانَهُ وتَعـالى، لِذلكَ سَيَنْزِلُ عَلَيكُمُ العَذابَ الإلهـي خِلالَ أيّام مَعْـدُودةٍ. وَسَتَصْبَحُ وُجوهَكُم صَفْراءَ ثُمَّ حَمْـراءَ ثُمَّ سَـوداءَ، وهـي عَـلامـاتٌ لِنُزولِ العَذابِ. سَخِرَ القَوْمُ مرّةً أخْرَى مِـنْ حَدِيثِ نبيِّ اللهِ عليه السلام فَتركَهُـم وَخَرَجَ مَعَ الذينَ بَقَـوا مَعَـهُ على الإيمـانِ وَغَادَرَ مَدِينَتَهُمْ بَعيـداً. وفي صَباحِ اليَوْمِ التالي أصْبحَتْ وجُوهَهُمْ صَفراءَ، ثـمَّ صَارت حَمْراءَ، ثُمَّ اسْـودَّتْ، وتَلبّدَتِ السَماءُ بالغُيوم السَوداءَ، وأظْلَمـتِ الدُنيا عَلَيْهِـمْ فَجاءَتهُمْ مِنَ السَـمـاءِ صَـرْخَةٌ و صَيْحَـةٌ ارتَجَفَتْ مِنْهـا قُلوبُهُمْ وتَهـدّمَتْ عَليهِـمْ بُيوتُهم فمـاتـوا جَميعـاً، وهَلَكَ الذينَ كفَـرُوا، بينما أنجى اللهُ نبيّهُ صَالِحاً والذين آمَنوا بِهِ.



الآية التي وردت في القرآن الكريم حول قصة الناقة ونبي الله صالح عليه السلام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن
رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ
فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٣

سورة الأعراف / آية ٧٣